حوادث العام المدبر

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

نطوي السنين فتطوينا وتسير بنا وهي تذهب باهانيا على انها اذا دخلت في بحر الابدية لا تموت كلها وانما تبقي بعدها آثارًا تُدوَّن في بطون التواريخ وتكون عبرةً للمعتبرين فكم هناك من مفاخر تجلّل الاوطان وكم من اعمال شريفة تخلّد ذكر فاعليها وكم من مشروعات عظيمة تمهد للانسانيَّة مناهج الرقي والفلاح. وربما وقعت ايضا في تلك الاعوام نكبات وانقلابات فيتخذها العاقل مثالًا لحياته فلا يركن الى الدنيا ولا يضع في الدهر آمالًا وان وجد خيرًا شكر الله وهب النعم على ما اعطى وان رأى شرًّا لاذ برحمته تعالى واناب عمَّا فرط منهُ جهلًا

فلإدراك هذه الغايات الطيّبة قصدنا في بدء هذه السنة الجديدة ان نروي كألوف عادتنا في السنين المنصرمة لقراء المشرق خلاصة الوقائع الجارية في العام الذي ودَّعناه مؤخرًا. ونقسم هذا النظر الى قسمين فنفرد بابًا لحوادث الشرق ثم نلحقهُ بذكر احداث الغرب

١ الشرق وماجرياتهُ في العام المنصرم

❊ تركيا ❊ يحق بنا ان نفتتح هذا الفصل بذكر دولة [illegible] وعلى ما وقع في العام الماضي في داخليها اوَّلًا ثم في خارجيها

دخل العام الجديد والوزارة في حالة حرجة فكان الصدر الاعظم حقي باشا يرى في سبيلهِ عقبات لا يقوى على تمهيدها. وكانت الولايات في اضطراب وقلق. فان الامام يحيى والقبائل اليمنيَّة كانت لا تزال تضايق الجنود العثمانيَّة وتتعقبها وقد ظفرت بها غير مرَّة حتى اضطرَّ وزير الحربيَّة الى ارسال عشر اورط لكسر جناح الثورة ثمَّ عقَّبها بطوابير اخرى لتلافي الشرّ ومحاربة رجل آخر يدعى السيد ادريس خرج في جهة عسير فبلغ عدد الجنود ٤٠,٠٠٠ مقاتل ودالت دولة الحرب سجالًا الى ان اتَّفق الامام يحيى والادريسي وغلبا جيوش الدولة في جيزان في منتصف حزيران

وكانت جهات الكرك تستدعي ايضاً انظار الحكومة اذ قامت بعض قبائل العربان فنهبت وسلبت وضربت وقتلت على انَّ سامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانيَّة لم يزل يتعقب آثار المعتدين حتى كفى الاهلين شرَّهم بقتل البعض واسر البعض الآخر ثم ردَّ المال الى اصحابه

اما حاضرة السلطنة فكانت تجري فيها عدَّة امور تعكِّر صفاء راحة الدولة اخصها نزوع جمعيَّة الاتحاد والترقي الى احتكار السلطة ومناواة الذين لا يجارونها في اعمالها بل بلغ باصحابها الاستبداد الى ان قبضوا على بعض الذين لم يوافقوهم على خطتهم والقوهم في السجن بحجَّة نسبتهم الى الارتجاعيين المنتمين الى الشيع السرية فعذبوهم بالضرب وانواع العذاب حتى بلغ امرهم الى بعض مبعوثي دار الندوة وتظلَّم باسمهم امام رصفائه في مجلس النواب اسماعيل بك واثبت شكواه بالدليل وايَّدهُ الدكتور رضا توفيق ولطفي فكري بك

والحقّ يقال ان جمعيَّة الاتحاد والترقي كانت تأتي كل يوم من اعمال الجور والسياسة الخرقاء ما كان يُكثر تشكي الناس من امرها لاسيما بعد ان شاع انَّها آلة في ايدي الماسونيَّة وانَّ لليهود يداً في تدبير امورها وانَّ الجمعيَّة الصهيونية تتستر وراءها لتتولَّى على املاك الدولة

وزد على ذلك انهُ وقع اختلاف بين المبعوثين الاتراك وغيرهم في مجلس النواب كما زاد استياء البطركيَّات من قلَّة انصاف الدولة برعاياها النصارى بخصوص التعليم وتجنيد المسيحيين ثم لأجل هضم امتيازات الرؤساء الروحيين فدارت الخابرات بين دوائر الحكومة وبطركي الروم والارمن دون ان يحصل الاتفاق

هذا الى الحريق الهائل الذي حدث في ٦ شباط فالتهم بعض قصور الباب العالي والمعاهد الرسميَّة. وتكرَّرت هذه النكبة مرتين في ٤ نيسان في قاضي كوي فدمَّرت ٣٠٠ بيت وفي ١٧ حزيران في احياء استنبول فتلف بالنيران المتأججة اكثر من الفي بيت وبقي الوف من اهل العاصمة بلا مأوى

وكان الالبانيون في تلك الاثناء يحملون من جبالهم الحملات المتتالية على الجنود المرسلة لمحاربتهم وانضمَّت اليهم عشائر المرديت فدمَّرخت طوابير الاتراك وبقي الامر على ذلك حتى تولى قيادة الحملة شوكت طورغود باشا وتمكن بعد الجهد الجهيد من

اخماد الثورة فمنحوا ملّة المالبسور ما طلبوهُ من الانعامات كاستعمال لغتهم في مكاتبهم وتخصيص واردات الارناؤط لبلادهم وتعيين ولاة عليهم من جنسيتهم ووعدوهم بالاصلاحات القريبة

فكلّ هذه الامور المزعجة كان من شأنها ان تضعف الوزارة الحقيّة بل ادخلت الانقلاب العثماني الاخير في طورٍ جديد كما اقرّ بذلك مكاتب جريدة « الديبا » الفرنسوية فقال « انهُ اصبح من الثابت الاكيد ان نفوذ الذين قاموا بحركة تموز ١٩٠٨ قد قلّ وضعف »

فكانت نتيجة الامر انّ الوزارة الحقيّة لم تزل في انحطاط الى ان استعفى منها جاويد بك وزير الماليّة ثم تبعهُ اسماعيل حقي بك ناظر المعارف. وخيف من سقوط بقيّة الوزراء الّا انّ الوزارة بقيت مدّة تجاهد عن حياتها الى ان استقالت اخيرًا في اواخر ايلول فتألفت وزارة جديدة بعهدة سعيد باشا للصدارة. ووافق هذا الانقلاب اعلان ايطالية الحرب للدولة في طرابلس الغرب

على انّ تغيير الوزارة لم يكن ليفكّ المشاكل مـا دامت جمعيّة الاتحاد والترقي لا تزال واضعة يدهـا في امور السياسة. ولذلك ترى كل يوم عددًا عديدًا من النواب والاعيان والضباط ورجال السياسة يعدلون عنها اذ يرون ما تأتيهِ من الاعمال المنافية لصالح البلاد لا سيما تحريك الاجناس والنفخ من حقوق العناصر المخالفة. وكان من القائمين في وجه هؤلاء الاتحاديين شكري افندي العسلي مبعوث دمشق الذي دافع عن العنصر العربي غاية جهـدهِ ونددّ بسوء خطة جمعيّة الاتحاد والترقي. ووافقهُ في ذلك كامل باشا فأعلن ان الاتحاديين قد خدموا الدولة بادئ بدء اذ نصبوا نفوسهم لحماية الدستور لكنهم بتداخلهم في السياسة وببسط سيطرتهم على السلطة الاجرائيّة قد اصبحوا حكومة ضمن حكومة وصاروا خطرًا على الدستور

وكذلك رأى الاميرالاي صادق بك احد رجال الانقـلاب العثماني المعدودين الذي قام لمعارضة الاتحاديين والّف حزبًا جديدًا دعاهُ حزب الحرية والائتلاف وهو لا يزال في نموّ واتساع حتى كاد اليوم يبلغ بعددهِ جمعة حزب الاتحاديين لكنّ بانشاء هذا الحزب قد حصل للدولة خطر آخر انذر بهِ موخرًا الصدر الاعظم حيث قال « انّ الحكومة لم يعد يمكنها اليوم ان تتكل على احد الحزبين دون ان يناقضها الحزب

الآخر وبذلك اصبحت في حالة حرجة يكفي لسقوط الوزارة سبب طفيف بمعارضة الفرقة التي لا تقبل باقتراح الوزارة . وفي الواقع يُخاف اليوم من ازمة جديدة توجب استقالتها لسبب تعديل في احد قوانين الدستور تستصوبهُ الوزارة والمرويّ ان الازمة وقعت

فهذه الاحزاب كما ترى تهوّر بالدولة في اخطار جسيمة وتوقعها في مشاكل جمّة ربما ادّت الى حرب اهليّة ان لم يُصلّح ذات البين ولم يتفق النوّاب في اتباع سياسة ثابتة تستند الى قوى البلاد وعناصره وتجمع الكلمة بين الرعايا دون التفات الى اجناسهم واديانهم . نعم انَّ عدد المبعوثين الاتراك يفوق على سواهم (١٥٥ من ٢٧٨ نائباً) ولكن المجوز ان يُهمل العنصر العربي ومن انصاره ٥٠ نائباً وكذا قُل عن بقيّة العناصر اذ يؤدي هضمُ حقوقها الى عواقب مشئومة . وما يقال عن العناصر يصحّ في الاديان فانَّ النواب المسيحيين وهم ٤٣ لا يرضون مطلقاً بان تُمسّ حقوقُهم بشيءٍ من الاجحاف وان كان عدد المبلّغين يزيد عنهم خمسة اضعاف . فلا بدَّ اذن ان يبادر عقلاء الدولة ويتخذوا لهم في تدبير الامور رجالًا ينبذون كل المصالح الشخصية ويرمون الى غاية واحدة هي خير الوطن دون ان ينزعوا الى حزب او ملّة فان النجاة بهذا الائتلاف وهذه الوحدة ان شاء الله

امّا اذا عدلنا عن احوال الدولة في داخلها وسرّحنا النظر في امورها الخارجيّة رأينا انَّ سماءها منيم ايضاً فانَّ المانية التي كانت معدودةً كصديقة تركيا وحليفتها انحرفت عنها نوعاً في هذا العام لخدمة مصالحها كما جرى لها في الاتفاق الالمانيّ الروسي بخصوص خطّ بغداد في مقابلة بوتسدام بين قيصر روسيّة وامبراطور المانية فاستاءت تركيا لوقوع هذا الاتفاق دون علمها مع انَّ الامر يعنيها اكثر من سواها

وكذلك امورها في كريت ليست على ما يُرام فانَّ الدول المحامية لا تزال مترددة بين حقوق تركيا وموالاة اهل الجزيرة الذين لا يألون جهداً في طلب الانضمام الى اليونان فيجاهرون بمرغوبهم دون انقطاع ولا يرضون الّا به مهما سعت الدول في تخميد نزقهم وقد ارسل الكريتيون مؤخرًا ٢٦ نائباً منهم الى اثينة ولم يقنعوا بمشورة ناصح

وحدثت في حدود البلغار عدّة مناوشات بين خفر الدولتين ولعلّ الامر كان تفاقم حتى افضى الى الحرب لو لم تُقدَّم التعويضات اللازمة واخمد عقلاء الدولتين نار

الثورة وحدث مثل ذلك مع دولة الجبل الاسود لالتجاء الالبانيين الى ثغورها مدة الحرب فهُد الجبل الاسود عذرهُ للدولة العليَّة

وانقطع من ذلك الحرب الايطاليَّة لطرابلس الغرب واغتصاب ايطاليـة لتلك الولاية الكبيرة وسنأتي على تفصيل اخبارها عند ذكرنا لايطالية

على انَّ تركيَّا مع كل هذه الامور القلقة لم تخلُ في العام المنصرم من اسباب النجاح والرقيّ . فمن ذلك تعزيز جيشها الذي تحسنت احوالهُ منذ الاعلان بالدستور تحسُّناً مهماً حتى انَّ احد الكتبة الاختصاصيين الروسي ميخانلوفسكي وضع مقالة في ذلك اقرَّ فيها بانَّ الجندية العثمانية دخلت في طور جديد ثم عدَّد قوَّاتها في وقت السلم والحرب فبيَّن ان تركيَّا يمكنها عند الحاجة ان تعبّي في ساحات القتال عدداً من الجند لا يقلّ عن ١,٢٣٠,٠٠٠ الَّا انَّ هـذا الجيش يحتاج بعدُ الى عدد من الاسلحة كالبندقيَّات والمدافع من الطرز الجديد كما انَّ قسماً منهُ لم يتدرب التدرُّب الكافي على آداب الحرب وذلك ممَّـا يُنال مع تمادي الزمان

وكما عزَّزت تركيَّا جيشها البرّي وجَّهت ايضاً نظرهـا الى البحر وقد رأينا في اواسط ايلول قسماً من اسطولها وفيهِ من الدوارع والبوارج مـا تفتخر به البلاد . وقـد وضعنا سابقاً فصلاً خاصاً في وصف الاسطول العثماني فلا حاجة الى التكرار (اعلام المشرق ١٣ : ٧٩٢) ومنهُ يُرى ما تكلفتهُ الدولة في سبيل جيشها البحريّ . فلا عجب ان يكون بناء بحر المالية الاخير تسعة ملايين ليرة ولارباب الامر امل في سعة نفوذ في ذات العمومية

ولما بدت الدولة كانت تعير الزراعة وتعـدين المناجم وفتح السكك الحديديَّة للمواصلات مزيد عناية فانها كانت تستطيع بذلك ان تنمي ثروتها وتزيدها زيادة بالغة فانَّ ذلك افضل لها من تعزيز اسطولها كما بيَّن ثريَّا بك ميرالاي اركان الحرب في المجلة الحربيَّة الروسيَّة في مقالة كلُّها دُرر وفيهـا الادلَّة القاطعة على انَّ مستقبل تركيَّا يقوم بتنشيط الزراعة وتوفير اسباب المواصلات بين البـلاد لاسيَّما الخطوط الحديديَّة لنقل محصولاتها وتعبية جيوشها في انحاء السلطنة بكل سرعة

وممَّا صار لهُ احسن وقع في الصدور السياحة الفخيمة التي باشرها جلالة السلطان الاعظم محمد خان رشاد في بعض جهات ممالكهِ المحروسة فركب الدارعة برباروس

خير الدين في ٥ حزيران وابحر الى سلانيك حيث أُعدّ لجلالته استقبال باهر وزار معرضها الزراعي واستقبل الوفود الوطنية والاجنبيّة ثم ركب القطار الى اسكوب فاسرعت الجماهير لاستقباله ولبست المدينة ثوباً من النور ترحيباً به. وقد نظر هناك في امور الالبانيين وعفا عن ٢٠٠ من اسراهم ثم رحل الى مناستير وتفقّد بعض جهات مقدونية واطلق سراح بعض البلغار الاسرى فاكتسب بفعله حبّ الاهلين وعاد بعد ذلك سالماً الى مركز السلطنة

وقبل ذلك بمدّة كان تشرّف بالمثول امام جلالته وفدان اوفدتهما ولاية بيروت ومتصرفيّة لبنان فرفعا لعظمته بالنيابة عن الاهلين ادعيتهم الخيريّة وعرض اخلاصهم وتعلقهم بالعرش العثماني فكان جواب جلالته مفعماً رقّة ولطفاً وأكّد للوافدين بودّه لو استطاع ان يجيب الى دعوتهم فيشرّف سوريّة بالزيارة لولا ان الظروف لا تسمح له بذلك حاضراً وانما يؤمل باتمام الامر في فرصة أخرى

وبينما كان جلالة سلطان آل عثمان يزور انحاء مملكته كان ولي عهد السلطنة الامير يوسف عزّ الدين يتنقل في حواضر اوربّة ليوثق عُرى التحاب بين الدولة العليّة والدول الاوربيّة فكانت اوّل زيارته لفرنسة حيث لقي من الالتفات اعظمهُ ومن الاستقبال اجلّهُ. ثم زار لندن فرحب به عظماؤها ثم سار الى ايطالية فنحهُ ملكها نيشان القديس موريس فكان فعلهُ كابتسامة البرق قبل دويّ الرعد ثم رحل الى المانية فكان وصولهُ اليها مسك ختام رحلته فأكّد لهُ الامبراطور انهُ ثابت على ولاء الدولة العليّة

وممّا سُرّت له الخواطر في انحاء تركيّا بل في كل العالم المتمدّن ان مسألة خطّ بغداد قد وجدت اخيراً حلًّا نهائيا باتفاق الدول مع دولتنا في انجاز السكة قريبا. والامل معقود انّ الخطّ الحديدي ينتهي في سنة ١٩١٦ والشغل قائم اليوم على ساق في قطع مختلفة بكل جدّ وحزم

واتت الاخبار على اثر ذلك بان امور اليمن قد تحسّنت نوعاً وانّ جيوش الدولة استرجعت كثيراً من الامكنة التي ضبطها اليمنيون. وآخر ما بلغ ارباب الامر انّ الامام يحيى قدّم خضوعهُ لعزّت باشا وعُقدت بينهُ وبين الدولة معاهدة سرّيّة زعمت جريدة طنين انّ بموجبها نال الامام نوعاً من الاستقلال على شرط ان يقرّ بخلافة

جلالة السلطان ويؤدي بعض الرسوم اشارة الى تعلقه باهداب الدولة العثمانية . ولعل الامام اراد الاعراب عن خلوص تبعيته لما ارسل في الشهر السابق نبأ برقياً للوزارة معلناً باستعداده لمحاربة الطليان في طرابلس الغرب . ومعلوم انَّ بين القول والعمل بوناً كبيراً

وان عطفنا النظر بعد هذا الوصف العمومي لاحوال تركيا الى سوريا امكننا ان ندوّن هنا بعض الامور الجديرة بالذكر منها البرد القارس الذي حدث في شهري شباط وآذار فهطلت الامطار كالسيول ونزلت الثلوج المتوالية في لبنان حتى بقيت سكة حديد الشام الى بيروت مقطوعة ٤٠ يوماً وهو امر لم يسبق له مثيل وكذا وردت الاخبار تترى من الجهات الداخلية منذرة باضرار جسيمة اصابت عدة ولايات فاتلفت عدداً من النفوس ومن المال الراعي وتداعت الابنية في بعض القرى . وجرفت السيول في افقا قسماً كبيراً من الربوة الواقعة تحت مغاورها حيث كانت آثار هيكلها القديم مع اشجار ومزارع خُسف بها كلها فزحفت الى اسفل الوادي

وتهدَّدنا في اواسط الصيف داء الهواء الاصفر فحدثت عدة اصابات في انحاء شتى وخيف من فشوّه لكنَّ الله لطف بعباده فتقاصى طلّهُ

ومِمَّن اسفنا على فقدهم في هذه السنة والي بيروت السابق نور الدين بك تغيَّب مدة لسبب صحته ثم عاد الى الولاية وسكن الجبل مدة فلم يتعافَ ورأى انهُ الاجدر به تقديم استعفائه وبلغنا منذ شهر خبر وفاته بدائه المزمن فخافه عطوفة الوالي الحالي حازم بك احد رجال الدولة المحنكين

وكذلك رُزئت الدولة بموت الفريق سامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانية في ١٧ تشرين الاوَّل في بيروت فكان فقده فاجعةً اليمة على البلاد واليه يعود الفضل في قطع دابر ثورة حوران وتنظيم الامور فيها بعد كسرة الثائرين

وفقدت الرسالة اللعازرية في ٢٤ شباط احد كبار مرسليها الذي خدم بلاد الشام بتهذيب الناشئة السورية مدة نيف وربع قرن اعني به الطيب الذكر الاب الفونس سالياج رئيس مدرسة عينطورة فافتتح الشبان الذين نالهم فضله اكتتاباً ليقيموا له مشهداً يخلِّد بينهم تذكارهُ

وبكت رسالتنا في السنة المنصرمة ثلثاً من مرسليها المعروفين بفضلهم ونشاطهم

واعمالهم الرسولية الاب هيبوليت كورديه رئيس ديرنا في دمشق الذي بشّر سابقاً عبيد الزميز. والاب اوغسطين طردي من رؤساء كليتنا في بيروت وفي عدّة اديرة لاسيما دير صيداء وخلّف له في كلها مآثر مشكورة. ثم الاب سيرافيم ساكوني المرسل الغيور الذي كان يتجوّل في انحاء لبنان وعكار وبلاد بشاره واعظاً ومبشّراً بهمّة لا تعرف الملل فكلّ هؤلاء وقفوا كالجنود البُسّل في اتّان فلاحتهم لكرم الرب

ومن اسباب الرقي التي استبشر بها اهل دمشق وضع الاسلاك التليفونيّة في مدينتهم فسهّلت المخابرات بين انحاء البلد المتباينة. امّا بيروت فاخذت الكهرباء تنير احياءها بانوارها الساطعة. وعمّا قليل ان شاء الله تزدان بها منازل الخاصة

وقد ظهرت في هذه السنة اريحية اهل سوريّة بما جمعوا من المال الوافر لمساعدة الاسطول العثماني وللمنكوبين بحريق الاستانة وامل المحسنين انّ تلك المبالغ لا تذهب سدىً لمنفعة بعض الخاصة

واستبشر اهل سوريا الكاثوليك في العام الماضي بامور مبهجة تلقّوها مع الشكر لله تعالى. اوّلها اليوبيل الحافل الذي اقامهُ رهبان دير المخلص الملكيون الكاثوليك كتذكار المئة الثالثة لانشاء رهبانيّتهم فتوالت الرتب الدينيّة وعُقدت الحفلات الشائقة بحضور نيافة القاصد الرسولي والسادة الاساقفة الاجلاء. واعيان الطوائف ووردتهم التهاني من قداسة الحبر الاعظم وغبطة السيد البطريرك الكلي الطوبى. فكانت تلك الافراح منشطاً جديداً للرهبانيّة الناشئة على مواصلة اعمالها الرسولية لمجد الله وخير الوطن

وفي هذه السنة وقع يوبيل آخر اقيم مرة قليلة لبلوغ اساقفة الروم الكاثوليك الملكيين جماء. ألا وهو اليوبيل الاسقفي لغبطة البطريرك كيرلس الثامن فانتهز عموم الاكليروس الكاثوليكي هذه الفرصة لرفع مراسيم التهاني الى مقام غبطته مع الهدايا الفاخرة. وقد اشترك في هذه الحفلات مأمورو الدولة السنيّة مع علية القوم والوجهاء والادباء. وكان يتقدّم الجميع سعادة قنصل فرنسة الفخيمة الذي ناب عن دولته وشكر غبطتهُ على ما اظهرهُ دائماً من الولاء. وخاوص الوداد لفرنسة وتبعتها. وما لبث بعد قليل ان ورد من الوزارة وسام المجيدي دونور من رتبة كومندور فرُفع الى غبطته في جلسة خصوصيّة عُقدت في تموز في الدار البطريركيّة في

دمشق كان لها رنّة بهجة انعكس صداهـا في صدور جميع الاهلين ولا سيما ابناء طائفته الكريمة

وقد حصل لبيروت مجالي افراح جارت فيها دمشق بما نالهُ رئيسُ شرف جمعيّة الاطبّاء والصيادلة في سوريّة الدكتور ده برون من الامتيـاز بانتخابهِ كعضو الاكادمية الطبيّة الافرنسيّة فاحبّت الجمعيّة ان تحيي جلسة اكراميّـة تعرب فيها للدكتور عن اجلالها لشخصهِ واعتبارها لاعمالهِ وشكرها لهمتهِ التي قدّر لهـا قدرها المجمعُ العلمي في باريس بنظمهِ بين اعضائهِ الوطنيين

ونال ايضاً مثل هذا الالتفات من دولة فرنسة حضرة الاب كاتين رئيسُ مكتبنا الطبيّ فجازتهُ بمنحهِ وسام اللجيون دونور من رتبـة اوفيسيه فبادر كل اصحاب المكتب لتهنئته فخصَّ منهم بالذكر نيـافة القاصد الرسولي وكل بطاركة الطوائف الكاثوليكيّة الذين تفضلوا وكتبوا لحضرتهِ رسائل عدّها افضل من كل الامتيازات الشرفيّة

وقد جاء هذا الامتياز موافقاً لتدشين الابنيـة الجديدة التي تُشيَّد على طريق الشام حيث ينتقل قريباً مكتبنا الطبي فوضع في اساسهِ الحجر الاوّل بحفلةٍ عُقدت في ٢١ تشرين الثاني وجمعت اكليروس كل الطوائف يتقدمهم نيافة القاصد الرسولي ثم غبطة بطريرك السريان والسيد دمتريوس قاضي رئيس اساقفة حلب على الروم الكاثوليك. وكانت دولة فرنسة عيّنت جنـاب قنصلها في بيروت ليقوم ببراسيم الاحتفال المدني نيابة عنها كما مثّل حضرة مدير المعارف فائق بك لعطوفة والي بيروت حازم بك وناب جناب عبدالله بك الخوري عن صاحب الدولة يوسف باشا متصرّف لبنـان. ووافق وقوع هذا الاحتفال حضور اللجنتين التركيّة والفرنسويّة القادمتين في كل سنة لفحص الدارسين قبل ان يُمنحوا شهادة الدكتوريّة. وكذلك حضرهُ اميرال الدارعة ليون غامبتّا الراسية امـام بيروت دارتيج دي فورنه مع ضبّاط الباخرتين برتغال وكنغو وطبيبيهما وكلهم ببزّاتهم الرسميّة فتُليت الخطب البليغة المنبئة برقيّ المكتب الطبيّ ووُزعت الشهادات على مستحقيها ثم انجز نيافة القاصد الرسولي الرتبـة الدينيّة بتكريس الحجر الاوّل ثم أُودع في قلبهِ وقٌ تضمّن تاريخ الحفلة موقّعاً بامضـاء

سعادة القنصل واماثل الحضور وارباب المكتب وجُعل الرقّ في اسطوانة ختمها ممثل الحكومة الفرنسوية واثبتها البنّاؤون في مكانها

واملّ السنة المنصرمة قد امتازت في انحاء الشام بنهضة دينيّة لاحت لوائحها في عدّة مظاهر منها اقبال المؤمنين على الاجتماعات الدينيّة والمواعظ والرياضات ما سُرّت به خواطر الرؤساء الروحيين. ومنها حفلات الطواف بالقربان في الشوارع والاسواق كما فعل الدمشقيون في حارة المصلّى واللبنانيون في بعبدا وجونية ومحلّات أخرى وجرى ذلك بابهة ورونق غير معهود. ومنها زيارات اهل بيروت وسكّان الجبل لتمثال العذراء الطاهرة في حريصا فكان لتقاطر الزوّار ومجاهرتهم بالشواعر الدينيّة في مشارف الجبل احسن وقع في النفوس فاثبت لكل معتبر انّ الدين لا يزال معزّزًا في قلوب اهل الدن كما هو فخرُ آل لبنان

وقد استدللنا على هذه النهضة الدينيّة بما ابداه من شواعر الحماسة كثير من ذوي الهمة بازاء الشيعة الماسونيّة التي خرجت علينا في هذه الآونة الاخيرة من اسرابها الخفيّة ظنًّا من اصحابها انها تستطيع المجاهرة بنيّاتها السيئة ومكنونات صدرها فتُعارض الدين وتناهض السلطة كما هو دأبها حيثما ضربت اطنابها وبلغت بها القحة الى ان نشرت المنشورات الفاسدة ومثّلت في المراسح الروايات الخلاعيّة فقام اذ ذاك عددٌ من الشبّان وجاهدوا في سبيل الدين والآداب ولم يبالوا بما اصابهم لعلمهم من الاذى والهوان فاثنت كل الالسن على شهامتهم ولحق العار بالماسون حتى كسدت بضاعتهم واطّلع الناس على كذبهم وسوء اعمالهم

وكان في اثناء ذلك اخوانهم وانصارهم في دمشق وزحلة وعشيت يجارونهم في مظاهراتهم المعاديّة الدين وارباب فهنا يعقدون الحفلات الماسونيّة وينشرون اوستهم الرجسة بين القوم وهناك يخرجون رسميًا في جنازة بعض مشايعيهم وفي محلّ آخر يعقدون الاجتماعات وينشرون الاكاذيب في حقّ ارباب الكهنوت او يتعرّضون للمرسلين ليمنعوهم عن خدمة النفوس بالرياضات. فطفح الاناء بكل ذلك وقام البطاركة والاساقفة الاجلّاء يقبّحون اعمالهم ويضربونهم بالحرم وينكرون عليهم الاسرار فاستنكف من العشيرة كلّ ذي ادب ودين لاسيما بعد شيوع كراريسنا « السرّ المصون في شيعة الفرموسون » والقاء خُطب الوعّاظ في كنائس بيروت ودمشق

ووافق هذه النهضة وقوع اختلافات ومنازعات بين الماسون انفسهم في محافل سوريَّة والشام لم يمكنهم ان يخفوها في زوايا انديتهم فانبثت روائحها الكريهة. وكذلك أُميط النقاب في الاستانة وسالونيك عن دفائن الشيع الماسونيَّة المنتمي اليها زعماء جمعيَّة الاتحاد والترقي فعرف القاصي والداني انَّ الشيعة لا تخدم غير صوالح اهلها واليهود المتسترين وراءهم وكلُّهم يضمُّون الف وطن لبلوغ غايتهم الدنيئة ومنافعهم الشخصيَّة. فلا عجب ان يكون عمَّ النفور كلَّ ذوي النفوس الابيَّة فقاموا في وجه الشيعة بل تواردت الاوامر العليَّة في اقفال محافلها ومنع فتوح غيرها. فيا ليت هذه الاوامر لا تبقى حبرًا على ورق او ضربةً في الماء. لانَّ الماسونيَّة كالحيَّة تبقى في اجحارها مستترةً لاطيةً اذا تنفَّست خطرًا على حياتها ريثما تسنح لها الفرصة ويخلو لها الجوّ لتثور وتعيث وربَّما نفثت سمَّها خفيةً كما فعل بعض اصحابها مؤخرًا في احدى الجرائد فنشر تحت امضاء خ. ز مقالةً نسب فيها الى ممثل الحبر الاعظم "دسيسةً ايطالية" لسبب زيارة قانونيَّة للرهبانيَّة الباسيليَّة الحلبيَّة فقام سيادة مطران الروم الكاثوليك الفضال فردَّ في جريدتي الثبات والبشير على مزاعم الكاتب وبيَّن جهلهُ وسوء نيتهِ كما هو شأن اعداء الدين

وكانت الماسونيَّة الارمنيَّة المنتمية اليها الجمعيَّة المليَّة حاولت في الاستانة ان تُعرقل اعمال غيطة السيد البطريرك بطرس بولس تزويان وتنفخ في الطائفة روح التمرُّد والشقاق الَّا انَّ غبطتهُ لم يخف من التحدي لها وايقافها عند حدودها فرحل الى رومية عاصمة الكثلكة وكتب ذلك المنشور المفعم حكمةً وبلاغةً وزيَّف اعمال اولئك المتغطرسين الناصبين نفوسهم جزافًا لتدبير الكنيسة وامر بحلّ جمعيَّتهم ثم اتفق مع قداسة امام الاحبار ليدعو السادة الاساقفة الى مجمع مأي يُعقد في امّ المدائن. ولما رأى نائب السيد المسيح انَّ عدَّة كنائس ارمنيَّة مترملة بوفاة رعاتها عيَّن هو نفسهُ قداسة اساقفة عليها وعُقد المجمع بكل نظام وكل وفاق وادرك معظم ابناء الطائفة الذين حاولت الجمعيَّة تضليلهم حسن خطَّة الحبر الاعظم فارسلوا واعربوا عن شكرهم لقداسته وخضوعهم لكلّ ما قرَّرهُ. وكذلك الحكومة السلطانيَّة بعد اختفاء الحقيقة عنها بمساعي الجمعيَّة المليَّة الملغاة تحققت اخيرًا ان المجمع الارمني الملتئم في ظلّ الفاتيكان انَّما عُقد لخير الطائفة الارمنيَّة وتوطيد اركان السلام بين بنيها

فتلغو الدين في كل هذه المواقع اثبت للجميع ان النهضة الدينيَّة التي ذكرناها لم تكن كلاما فارغاً واسماً بلا جسم. ولنا على ذلك دليل آخر بمناهضة المدارس اللادينيَّة التي سعت ان تزرع في بلادنا زؤانها القتَّال. فان نيافة القاصد الرسولي خصَّ بهذا الامر رسالتهُ السنويَّة وحذَّر كل المؤمنين من شرور تلك المدارس الكفرية ووافقهُ في مسعاهُ السادة الاساقفة فخصَّ منهم بالذكر سيادة مطران قبرس الجديد الحبر الفضال السيد برلس عوَّاد في منشورهِ الاوَّل لابرشيتهِ. وكذا فعلت عدَّة جرائد كاثوليكية في مقدَّمتها البشير بل احسَّ غير الكاثوليك بنيَّات اصحاب تلك المدارس الذين لم يتظاهروا بالحياد عن الدين الَّا لينتقضوا اركانهُ في قلوب تلامذتهم. وقد نشرنا سابقاً مقالتين في الشرق بيَّنا فيهما انَّ هذه المدارس لا تستطيع ان تكون مجرَّدة عن الدين وان استطاعت ذلك لما جاز لها وأتت باثم عظيم

ايران صارت بلاد العجم منذ الانقلاب الاخير وخلع الشاه السابق محمَّد علي وتمليك ابنه الصغير في مأزق حرج. فان القلاقل بلغت في عدَّة ايالات مبلغها بين الحكومة وانصار الشاه الخليع وحصلت في وهران ونواحيها وقائع متوالية قضت على قناصل الدول ان يستدعوا لحماية رعاياهم فرقاً من الجند وبقيت الامور على ذلك في اضطراب مدَّة اشهر حتى كادت تصطلح نوعاً الَّا انَّ الشرَّ تفاقم في اواسط تمُّوز اذ ورد الى العجم خبر رجوع الشاه الخليع مارًّا بروسيَّة فدخل استراباد واستقبلهُ اهليا استقبالا فخيماً واخذ يجنِّد الجنود لمحاربة هيئة الحكومة الجديدة واسترجاع سلطتهِ المنفردة فوافقهُ على مرامه سكَّان كرمان شاه واهل شيراز وساعدهُ في نهضته صدر الدولة فعزل حاكم كرمان شاه واقام بدلاً منهُ اعلان الممالك خان. وكادت الثورة تمتدُّ الى اواسط ايران لولا انَّ الحكومة اوقفت الثائرين وكسرت شوكتهم في معركة دمويَّة وقعت قريباً من طهران وفيها أُسر السردار ارشد نصير الشاه ثمَّ حُكم عليهِ بالاعدام. وكذلك قُتل بعدهُ علاء الدولة حاكم فارس باطلاق الرصاص لما وقع عليهِ من الشبهة في مناصرة الشاه الخليع فهذا الاضمحلال فتَّ في عضد محمد علي فرجع الى روسيَّة وهو مقيم في اودسَّا

ولا تزال ايران مطمعاً للدول الاوربيَّة فكلها تترقب احوال تلك البلاد وتهتمُّ بزيادة نفوذها فيها. فالاتفاق الروسي الالماني الذي جرى في برتسدام يتناول قسماً

من تحوم ايران ومن شروطه ايصال سكة حديد بغداد بالخطوط الايرانية فيفتح لصوالح روسية باباً جديداً في تلك المملكة ويمهد الطريق للمطامع الالمانية

وفي هذه الاسابيع الاخيرة حصلت لايران حوادث مزعجة كادت تريش سهام الحرب بينها وبين روسية وذلك انَّ ايران رأت حاجتها الى تنظيم ماليتها فاستدعت بعض الاختصاصيين الاميركيين منهم المستر مورغان شوستر مدير الجمارك في جزائر الفيليبين سابقاً فقام هؤلاء المأمورون بمهمتهم خير قيام الَّا انَّهُ وقع الخلاف بينهم وبين ممثلي الدول وخصوصاً ممثل روسية لمعاملة المستر شوستر اهلَ وطنهِ بعنف فاقام عليهِ الاحتجاج وطلبت حكومة بطرسبرج عزلهُ واذ أهين موظفو القنصل الروسي في طهران ولم تر روسية عذراً مقنعاً في تبليغات ايران قطعت من وقتها العلاقات السياسية مع حكومة العجم وامرت ثلاث الايات من القوزاق بان تجتاز الحدود وارسلت مذكرة لارباب الامر تتهددهم بالحرب ان لم يقدموا الترضيات للدولة الروسية ويبعدوا الاميركيين الذين رأتهم روسية معاكسين لصوالحها ويدفعوا نفقة الجنود الروسيين الذين دخلوا العجم. وقد وافقت انكلترة روسيفتها في هذه المطالب فلم ترَ حكومة ايران بُدًّا من تمهيد العذر للروس وكاد يزول الخلاف

مصر احوال مصر الاقتصادية لم تتغير كثيراً عن سنتها السابقة. فانَّ الازمة المالية التي ضايقت اهلها منذ مدة لم تنفرج بعد ولعلَّها تفاقمت بافلاس بعض البنوك الكبيرة في الاسابيع الاخيرة

وقد قدم المصري في هذا العام بعض كبار قومهم منهم في آذار سمو ملك ومملكة سيكة. ومرَّ في بورت سعيد في تشرين جلالة ملك انكلترة جورج الخامس راجعاً الى الهند فزارهُ في يختهِ الخديوية وعظماء الدول. وقدم اليها بصفة مندوب المورد كتشنر خلفاً للسير غورست فكان قدومهُ منعشاً لآمال المصريين في تحسن احوال قطر النيل وقد قام اللورد بوظيفتهِ بنشاط وحزم وظهر من بعض اعماله انَّ انكلترة تنوي ان تخطو خطوة جديدة في توطيد سلطتها على مصر. ومن نتائج قدومهِ الحسنة انَّهُ وضع حد المدعيات الحزب الوطني الذي تجاوز طورهُ في طلب الاستبداد واحدث آخراً ثار الخلاف بين القبط والمسلمين بعد عقد كل من المؤتمرين كثر فيهِ القال والقيل وهيَّج الضغائن في القلوب وادَّى الى فصم عُرى الوداد والوفاق

وبُليت مصر مع ذلك في نيسان بداء الطاعون فحدثت عدّة اصابات في انحاء القطر حتى بلغت الوفيات من ٣٠ الى ٤٠ في اليوم

﴿ الحبش ﴾ تضاربت الاقوال في موت نجاشيها الملك منليك وحتى الآن يظهر انّهُ لم يَمت وانّما سلّم تدبير الامور لوليّ عهده وهو حفيدهُ الامير يسوع بن ميخائيل الذي نُودي بهِ ملكاً في ١٥ ايّار. على انّ رؤوس الولايات واعيان الدولة منقسمون في طاعة الامبراطور الجديد الذي يُثنى على شدّة بأسهِ لكنهُ ليس بمتّخذ في أحكام السياسة. وشدّ ما تعارضهُ في ملكهِ الامبراطورة طايتو وهي امرأة داهية تُريد الملك لنفسها او لاحد انسبائها اذ لم يولد لها ولد تجعلهُ خليفة لزوجها منليك. ولعلّ هذه المنازعات تُفضي بعد قليل الى فوضى ان لم يتمكّن النجاشي الجديد من قمعها

﴿ الهند ﴾ وان سرنا شرقاً من الحبشة الى الهند امكننا سماع اصداء البشائر التي دُقّت آخرًا والاحتفالات الباهرة التي أُقيمت لتتويج الملك جورج بصفة ملك الهند في دهلي فتقاطرت كل امم الهنود وزعمائها الوطنيين الى المدينة لمعاينة تلك المظاهرات الجليلة وقدموا للملك اجل الالطاف واسنى الهدايا وفي هذه النسبة نُقل كرسي الملك من كلكوته الى دهلي لوقوعها في مركز اوفق للتدبير. وقد خصّ الملك جورج بانعطافهِ في هذه الحفلات رئيس اساقفة بمباي الكاثوليكي فدعاهُ رسميًّا لحضور تتويجهِ واقعدهُ على مائدتهِ الملكيّة مع خواص الدولة

ويحسن بنا ان نذكر هاهنا ما اصابتهُ الكثلكة في الهند من النجاح فانّ الاحصاء الرسمي الذي قامت بهِ الحكومة سنة ١٩١٠ دلّ على انّ عدد الكاثوليك في تلك الانحاء بلغ ٢,٣١٠,٠٠٠ وكان في سنة ١٩٠٠ بالغًا ١,٨٤٥,٠٠٠ بزيادة ٤٦٥,٠٠٠ في العشر السنين الاخيرة

﴿ الصين ﴾ وقعت بلاد الصين في حيص بيص بعد سُهادها مدّة اجيال فارادت ان تنهض من خمودها لاسيما اثر انتصار اليابان عليها سنة ١٨٩٥ فقام الناس من طالبي الرقي واخذوا ينشرون في مواطنيهم الروح الجديدة. وكان في مقدّمتهم رجل ذو اقدام ونشاط اسمهُ «سون يات سن» اصلهُ من جزائر سندويش وقد

في الولايات المتحدة ونال الدكتوريّة في كليّة كمبريدج فكان لكتاباته الهيجة وقع كبير في النفوس حتى انّ الوفاً من اهل وطنه تبعوهُ فنزلوا ساحة الوغى مع حكومتهم فلم يفلحوا واضطرّ سون يات سن ان يهرب الى اليابان وحاول غير مرّة استئناف الفتن وقلب الدولة المالكة المنشوريّة الاصل ليجعل زمام الامر في ايدي سلالة وطنيّة ويتخذ المبادئ الدستوريّة لسياسة الصينيين: وقد رأى في العام المنصرم انّ الاحوال توافقهُ لثورة جديدة فدعا اليهِ قوماً من جنوبيّ الصين ومن مقاطعة سي تشوان المجاورة لبلاد تيبت فابتدأوا اولاً في « كوان تنغ » فقلبوا انحاءها ظهراً لبطن ثم انتهم العصابات الثوريّة وهجموا على العاصمة « شنغ تو » فقتلوا ونفوا عدداً كبيراً من الموظفين ودفعوا فرقاً من الجند الى خلع الطاعة فأُرسلت الجيوش المنظمة الى محاربة العصاة فارقنوهم مدّة لكن نار الثورة استعرت في مقاطعة اعظم وهي مقاطعة « هوبه » التي موقعها في قلب الصين وتُعدّ من اكبر المقاطعات الصينيّة شأناً وارقاها تمدّناً واعرقها في الفنون والصنائع عاصمتها « هانكيو » احدى امّهات مدن الصين. فالى هذه المقاطعة وحاضرتها امتدّت عدوى الثورة تحت قيادة « سون يات سن » يؤازرهُ بالعمل رجل من انصاره يسمى « وانغ سنغ » من متخرّجي كليّة طوكيو فاحتلّوا هانكيو وساروا الى « هان كيو » حيث فازوا منتصرين وغلبوا جيوش الحكومة . وفي ٢٥ تشرين الاوّل اطلق احدهم قنبلة على القائد المنشوري « فُنغ سن » فجرحهُ جرحاً بليغاً وزادت بكل ذلك عزائم المتعصبين حتى تهددوا بكين. فجاءت هذه الاخبار كصاعقة على ابن ما. السماء وعمرهُ خمس سنوات فقط واضطربت لها حاشيتهُ فخافوا ان يهجم اصحاب الثورة على كرسي الملك وينتزعوا من الدولة المالكة منذ ثلاثة اجيال سلطتها الوراثيّة فاستدراكاً لهذه البلايا اسرعوا فنشروا باسم الامبراطور تقريراً تاريخهُ ٣٠ ت ١ وعدوا فيهِ بالاصلاحات ومنح الحكم الدستوري لاربع عشرة ولاية من ولايات الصين البالغة جملتُها ثماني عشرة لا بل منحوا العفو لكلّ المجرمين واعتذروا عن توانيهم واهمال المأمورين السابقين وبشروا باقامة وزارة وطنيّة لا يدخلها احد من اعيان المنشوريين ثم استدعوا احد كبار السياسيين يُدعى « يوان تشي كي » فسلموا اليهِ ازمّة الملك لينقذ البلاد من الاخطار المحدقة بها

فكان للمنشور الملكي تأثير عظيم استدلّ بهِ زعماء الثورة على ضعف الدولة

وفشلها فزادوا معرّةً وفشا روح الثورة في مدن كثيرة مثل كانتون ونانكين وانحازت فيالق من جيوش الدولة الى العصاة وقتلوا في شكياسيان من اعمال منشوريا الحاكم المنشوري وعائلتهُ وحرسهُ مع عدد من المنشوريين في ٣ تشرين الثاني

وفي اواسط تشرين الثاني اخذت الدوائر الحاكمة في شانغاي والولايات الجنوبيَّة في انتخاب نوّاب موقّتين ليعقدوا مجلساً ينظر اهلهُ في احوال الدولة ويقوم بالمواعيد الامبراطوريَّة بخصوص الحكم الدستوري. فحصلت في غضون هذه الحركات فتن واضطرابات اقلقت الاجانب حتى ذهب بعضهم ضحايا تلك القلاقل من جملتهم الاب كاستانهْ من المرسلين الفرنسويين في كانسي. فاضطرَّ القناصل الى طلب النجدات الحامية من دولهم فأُرسلت اليهم سفن حربيَّة وبحّارة لحراستهم

اما « يوان تشي كي » فجعل يطلب الوسائل لقمع الثورة واخماد نيرانها فنال بعضَ مطلوبهِ وظفرت مؤخّراً جنود الحكومة ببعض العصابات الثائرة. وفي كانون الاوّل اجتمع قوّاد الثوّار مع « سون يات سن » وحاولوا ان يكسبوا « يوان تشي كي » الى حزبهم فاعلنوا بالحكم الجمهوري وفوّضوا رئاسة هذه الجمهوريَّة الى « يوان تشي كي » الذي اجاب اهل الثورة انهُ لا يوافقهم على مطاليبهم بل هو مصمّم على محاربتهم. ثم عُقدت مفاوضات بين انصار الحكومة وانصار الثورة كان يُرجى منها الحصول على الاتفاق لكنَّ مندوبي الجانبين لم يستطيعوا ان يعتقدوا صلحاً لانَّ مندوب الثورة اعلن بان القاعدة الوحيدة لعقد الصلح انَّما هي انشاء الجمهوريَّة فقُطعت المخابرات في ٢١ ك ١ واستأنفت الثورة سيرها الى الامام والله يعلم ما سيحدث من الامور في مملكة يبلغ عدد اهلها ربع اهل المعمور فلا شكَّ ان يكون لوقائع تلك البلاد انعكاس صدى الى اقاصي الغرب. وما يرفع رعباً في القلوب انَّ هذه الحركة ليست دستوريَّة فقط بل فوضوية ايضاً لانَّ زعماء النهضة الصينيَّة والعصابات التي تنقاد الى اوامرهم انما هي جمعيَّات سريَّة لها علاقات خفية مع الجمعيَّات الماسونية الاوربية لاسيما مع شرق باريس الاعظم كما بيَّن آخراً احد كتبة المجلة الفرنسويَّة المعاكسة للشيعة « Revue Antimaçonnique » في عددها الصادرين في تشرين الاوّل والثاني. ومما ورد هناك ان « سون يات سن » كان في باريس ولندن يتردَّد الى المحافل الماسونية ويفاوض زعماءها في امر الانقلاب الصيني.

وهذا برهان جديد على ما قلناه مرارًا عن الماسونية انَّها هي العامل الكبير في قلب الممالك وتفويض السلطة الى الجمهور لعلمها انَّ الجمهوريات كثيرًا ما تنقاد الى احكامها وتحقق نياتها. وفي الانباء البرقيَّة الاخيرة انَّ العُصاة نادوا بالجمهوريَّة الصينيَّة وجعلوا رئيسها سون يات سن

❊ منشورية ❊ أُصيبت في هذه السنة بطاعون مجحف فشا في عدَّة اماكن وكاد يحوِّلها الى اقفار بلاقع ثم سرى في بعض جهات روسيَّة حتى معاملات القفقاز وخلفتهُ مجاعة عظيمة ذهبت بحياة الوف من البشر

❊ اليابان ❊ شعرت ايضاً بلاد اليابان بآثم الفوضويين. فانَّ بعضاً منهم في العام السابق كانوا حاولوا ان يمدُّوا الى ملكها الميكادو يدًا اثيمة فلم يفوزوا بمرغوبهم فأُوقفوا وحُكم على ١٢ منهم بالموت وقد استقبح عموم اهل اليابان فعلهم القبيح

والدولة اليابانية ترقى يوماً بعد يوم معارج الفلاح واصحابها لا يزالون في تعزيز شؤونها الاقتصادية وامورها الحربية. ومما روت لنا اخبار العام الماضي تجهيزها لسفن حربية جديدة ثم معاهداتها التجارية مع الولايات المتحدة وروسية وانكلترة وقد اتفقت مع حكومة بطرسبرج بخصوص سياستهما في منشورية وظهر بذلك ان الدولتين عادتا الى الولاء وحسن العلاقات فزالت اسباب النفور السابقة

على ان اليابان لم تخلُ ايضاً من الازمات الوزارية فانَّ وزارة كاتسورا وقعت في اواسط شهر آب خلاف بين الاحزاب في الامور الاقتصادية وخلفتها وزارة أُخرى تشكلت تحت رئاسة المركيز سايونجي

وفي ٢٩ تشرين الثاني فقدت الأمة اليابانيَّة احد رجالها العظام المركيز كومورا ولد سنة ١٨٥٥ وكان اول المتخرجين على الآداب الاوربيَّة فدرس العلوم في اميركة. ثم عاد الى وطنهِ وخدمهُ الخدم المشكورة في الحربين اليابانية الصينيَّة واليابانيَّة الروسية وتقلد عدَّة مناصب كسفير بلاده في لندن وبكين وكمعتمد دولي وكوزير الخارجية في الوزارات المتتابعة فخلَّف لوطنهِ ذكرًا حميدًا (لها بقية)